



Realism in Contemporary Egyptian Sculpture

Abdulqadir Ismael Mohammed^{1,*}

1 Kirkuk Directorate of Education, Kirkuk, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: abdulkadrabdulkadr@gmail.com

Received: 20 April 2026

Accepted: 16 June 2026

Published: 30 June 2026

Abstract:

Realism is described as one of the most important artistic methods and trends, serving as a significant influence on the global visual arts, and on Egyptian fine art in particular. Indeed, realism inspired Egyptian artists with selective concepts that took shape in parallel with modernity. This perspective is clearly reflected in contemporary Egyptian sculpture.

current study addressed in investigating "The Realist Tendency in Contemporary Egyptian Sculpture." The sculptural works—through their references and controlling factors offer a coherent vision as a result of the integration between artistic and technical Performa This study is organized into four chapters. The first chapter addresses the research problem, which the study builds upon through the following: identifying the realist tendency in contemporary Egyptian sculpture, its most important references, and its representations and artistic and aesthetic characteristics. It also reviews the importance of the study and the need for it, as well as its limitations, which the researcher defined within the time period (1930–2015Ad) for contemporary Egyptian sculpture. In addition, the researcher established an operational definition of the basic conceptual terms included in the study

As for the second chapter, it includes previous studies and the theoretical framework, structured into three sections, as follows:

Section One: Realism in philosophical thought, based on two axes realism as a foundation, and ages of realism in thought and its impact on art, Section Two: Manifestations of reality in Egyptian civilization (the Paranoiac civilization), and Section Three: Features of realism in contemporary Egyptian sculpture.

The third chapter presents the research procedures through analyzing its samples, which consisted of (5) artworks that contributed to enriching the scope of the study through the descriptive-analytical approach. The fourth chapter includes the results, conclusions, recommendations, and suggestions. The results were derived from the analysis of the study samples in a manner that serves and achieves the objective of this study. The most important findings reached by the researcher were:

The shape of the body is the primary axis in the realism of contemporary Egyptian sculptures, as it clearly reveals the final discourse

Accordingly, the conclusions that emerged demonstrated the possibility of achieving the study's objective. The researcher also endeavored to present the recommendations and suggestions, followed by the references and appendices.

Keywords: tendency, realism, contemporary Egyptian sculpture.



مستويات الاشتغال الاتصالي للدمية – دراسة ثقافية

عبد القادر إسماعيل محمد مشكور^١

الملخص:

توصف الواقعية بأنها من أهم الأساليب والاتجاهات الفنية التي تعد مرجعاً مؤثراً في فن التشكيل العالمي، والفن التشكيلي المصري على نحو خاص، إذ ألهمت الواقعية الفنانين المصريين مفاهيم انتقائية متزامنة مع مفاهيم الحداثة، هذه الرؤية نجد صدها واضحاً في فن النحت المصري المعاصر.

تناول البحث الحالي في دراسة (النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر) حيث كانت الأعمال النحتية بمرجعاتها وضواغطها تفسح عن رؤية متجانسة بفعل المزاجية بين الاداء الجمالي والتقني.

تقوم هذه الدراسة على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول مشكلة البحث والذي تأسس على وفقها البحث من خلال: التعرف على النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر وماهي أهم مرجعاتها وتمثيلاتها وسماتها الفنية والجمالية.

ومن ثم استعراض أهمية البحث والحاجة إليه، وحدوده والتي حددها الباحث خلال المدة الزمنية (١٩٣٠-٢٠١٥ م) للنحت المصري المعاصر. علاوة على ذلك قام الباحث بتحديد إجرائي للمفاهيم الاصطلاحية الأساسية والتي تضمنها البحث.

أما الفصل الثاني: فقد تضمن الدراسات السابقة والإطار النظري والذي تهكل على ثلاثة مباحث وعلى وفق الآتي:

المبحث الأول: فتضمن: - الواقعية في الفكر الفلسفي

ويقوم على محورين الأول: - الواقعية التأسيس والمحور الثاني: - مراحل الواقعية في الفكر وأثرها في الفن.

المبحث الثاني: فتضمن: - تمثيلات الواقع في الحضارة المصرية (الفرعونية).

المبحث الثالث: فتضمن: - سمات الواقعية في النحت المصري المعاصر.

أما الفصل الثالث فقد جاء بإجراءات البحث من خلال تحليل عيناته والتي بلغت (٥) أعمال فنية أسهمت في إغناء حدود البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي، أما الفصل الرابع فقد ضم (النتائج، الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات)، حيث جاءت النتائج مستخلصة من تحليل عينات البحث وبما يخدم ويحقق هدف البحث من هذه الدراسة وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: -

شكل الجسد المحور الأساس في واقعية المنحوتات المصرية المعاصرة، فهو يكشف عن الخطاب النهائي وبصورة واضحة.

ومن ثم الاستنتاجات، كما اجتهد الباحث بذكر التوصيات والمقترحات تلها المصادر والملاحق.

الكلمات المفتاحية: النزعة، الواقعية، النحت المصري المعاصر.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث.

تشكل الواقعية مذهب من مذاهب الفن التشكيلي، كما توصف بأنها مرحلة مهمة في الاتجاهات والمذاهب الفنية، وأيضاً الواقعية ما زالت تسمو في حضورها في الفن التشكيلي المعاصر، فهي تعد نتاجاً "فنياً" مرتبطاً بالضرورة بالأفكار وفلسفات العصر وسياقاته الثقافية، فهي تشكل تمثيلات لأفكار عديدة لها علاقة بالإنسان الفنان وكذلك المتلقي على حد سواء، فلها ارتباط سيكولوجي بالإنسان لتشكل بالتالي أنماط الانتاج والتلقي في الفن، ولاسيما في النحت المعاصر.

^١مدرس مساعد، مديرية تربية كركوك- كركوك - العراق

فالواقعية " تهدف الى تصوير الانسانية بأوسع معانها وبأدق امانه ممكنه وهي بهذا المعنى ترفض ان تصور الواقع في هيئة مثالية من اجل اغراض معينة , كما ترفض ان تعالج الموضوعات التي تستثمر في عالم ما وراء الطبيعة (Zaki, 1994)

لذا نحن بحاجة للبحث عن ايضاح مكان العمل الفني أو إيجاد مكانه الفكري او الفلسفي وكذلك ارتباطه بالسياق العام وأيضاً صلته بالأشياء، إذ يمكن لنا ان نحيل المرجعيات التي تؤسس للفن التشكيلي والتي تتغير تبعاً للسياقات الفكرية والفلسفية لتؤدي الى اشتغالا متعددة وتعبيرات مختلفة واساليب مغايرة كما في فنون الدول الاوروبية ، والتي ترتبط بالضرورة بتلك الثقافات والبيئات المختلفة حتى تلك المادة الخام والتي هي اساس البناء الفني الجمالي .

وهذا يحيلنا لمفهوم عام مرتبط بالواقعية وسيكون التعرف عليه من خلال فترة زمنية فيها نتعرف على بعض الاعمال ونزعتها الواقعية، فلا يكفي تعريف الاشياء بوضع نظرية لها باعتبارها امراً واحداً

او انه يكفي ان تطلق على تلك الخطابات الفنية انها واقعية^(*) بالتالي يحصل المتلقي على فكرة واضحة عن هذا الشيء بالرغم من انها ضرورة للتمييز.

لذا تُعد الواقعية مرجعاً مؤثراً في الفن التشكيلي المصري على نحو عام وفن النحت على نحو خاص ، إذ كانت الواقعية اهم المرتكزات التي اعتمدها الفنانون المصريون من مفاهيم انتقائية متزامنة مع مفاهيم الحداثة وما بعدها. ونحن لسنا بصدد إيجاد تحليلات تثبت فيها أسبقية المادة على الفكرة او العكس والتي ارتبطت نوعاً ما بالواقعية ولاسيما الواقعية الاشتراكية، وانما في إيجاد تمثيلات الواقع في الاعمال الفنية. كل هذا يحيلنا الى مهمة هذا البحث وهي الاجابة عن التساؤل التالي:

• ماهي النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر؟.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه.

تأتي أهمية البحث الحالي انطلاقاً من أن النزعة الواقعية تعد من الضواغط المؤثرة على مقومات النحت المصري المعاصر لتكون هذه الدراسة مرجعاً مهماً من مراجع الفن تستند اليها الدراسات اللاحقة وايضا ايضاح بعض المفاهيم الفنية لتسهم بالتالي برفد المعاهد والكليات المعنية.

ثالثاً: هدف البحث.

تعرف النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر.

رابعاً: حدود البحث.

الحدود الموضوعية: (النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر)

الحدود المكانية: مصر.

* لا تقتصر الواقعية في الفن على حقبة معينة او محددة في فترة تاريخية ، فهي ظاهرة تجلت بأشكال عدة وفي ازمته مختلفة ، لكنها نزعت نزوعاً صريحاً بتسميتها كاتجاه فني والذي يبدو أكثر وضوحاً في تيارات فنية والتي ظهرت في القرن الخامس عشر والتاسع عشر في البلدان الاوروبية مثال ذلك بلجيكا و من البلدان الاوروبية الاخرى كإيطاليا ، بيد ان الواقعية من حيث هي تيار فني محدد يعبر عن صراحة وعن مضمون اجتماعي وسياسي ، لم تحدد وتعرف مطلقاتها الاساسية الا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما اكتسبت النزعة الطبيعية خاصة في مجال الفن التشكيلي وانتشرت على نطاق واسع في انحاء مختلفة من العالم ولا سيما فرنسا، والذي بدأ في بلدان كأمريكا وبريطانيا كفنون الشعب أو البوب آرت ينظر: (Amhaz, 2009).

الحدود الزمانية: يتحدد البحث (١٩٣٠ - ٢٠١٥ م) (النحت المصري المعاصر).

خامساً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها

النزعة لغويًا "Tendency : جاء في المعجم الوسيط إن (النزعة) أو (النزوع) في التربية وعلم النفس : حالة شعورية ترمي إلى سلوك معين لتحقيق رغبة ما (mualifina, 2004) نزع: نَزَعْتُ الشيء: قَلَعْتُهُ، أَزَعُهُ نَزْعًا، وَأَنْزَعُهُ. وَنَزَعْتُ فِي الْقَوْسِ نَزْعًا، وَالسِّيَاقُ النَّزْعُ هُوَ فِي النَّزْعِ يَنْزَعُ نَزْعًا، أَيِ يَسُوقُ سَوْقًا، وَالنَّفْسُ إِذَا هَوَيْتْ شَيْئًا، وَنَزَعَتْكَ إِلَيْهِ فَأَنْهَا تَنْزَعُ إِلَيْهِ نَزْعًا. وَنَزَعْتُ عَنْ كَذَا نَزْعًا، أَيِ كَفَفْتُ. وَالنَّزْعَةُ الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزَعِ، وَهِيَ نَزْعَتَانِ تَرْتَفَعَانِ فِي جَانِبِي النَّاصِيَةِ. نَزْعٌ يَنْزَعُ نَزْعًا فَهُوَ انْزَعُ، وَالْآخِي نَزْعًا، وَقَوْمٌ نَزَعٌ (khurshida, 1990) النزعة العقلية: يطلق لفظ (العقل) في اللغة ويراد به معان متعددة، فقد ورد في المعجم الوجيز: إن العقل هو إدراك الأشياء على حقيقتها" (alwujiz, 1980) الجمع: نَزَعَاتٌ وَنَزَعَاتٌ، وَهِيَ اسْمُ مَرَّةٍ مِنْ نَزَعٍ (The Comprehensive Dictionary, https://www.almaany.com/).

النزعة العقلية: يطلق لفظ (العقل) في اللغة ويراد به معان متعددة، فقد ورد في المعجم الوجيز: إن العقل هو إدراك الأشياء على حقيقتها" (Arabic Language Academy - Concise Dictionary, ١٩٨٠)، ومنها العقل: التثبت في الأمور، وسي عقلًا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك. ويقال عقل فلان: أي عرف الخطأ الذي كان عليه، والعاقل هو المدرك الفاهم الحكيم (Hafez).

النزعة اصطلاحياً: نزوع، نزعة: بالمعنى المجرد، سمة ما ينزع إلى غاية لا سيما بالمعنى المجرد لكلمة نزع. بالمعنى العيني: قوة فعل موجهة في اتجاه محدد، لكنها لا تتحين، أو على الأقل لا تتحين كلياً، أما لانعدام الشروط المناسبة، وأما لوجود عقبة توقفها أو تؤخرها، وأما أخيراً لأنها لا تتضمن بحكم طبيعتها ذاتها، سوى تطور تدريجي (André, Lalande's Philosophical Encyclopedia, 2012). والنزعة العقلية، أفعالنا العقلية قبل ظهورها للحس فنراها كأننا قد أحسنا، ثم نتمثل بأفعالنا الحسية صورها فتظهر مطابقة لما تمثلنا وتخيلناه منها (Qadri) والنزعة العاطفية في الفن يعرفها هيربرت ريد هي تحرير للشخصية إذ تكون مشاعرنا بصورة طبيعية مكتوبة مضغوطة. اننا نتأمل عملاً فنياً فنشعر بشيء من التنفيس... والفن أيضاً تنفيس عن المشاعر ولكنه تنفيس منشط مثير (Herbert, Meaning of art, 1986)

التعريف الاجرائي للنزعة :

النزعة في الفن: هي رغبة تدفع الفنان إلى غاية أو قوة موجهة يرضي بها وجدانه، ويتبنى الباحث تعريف النزعة العاطفية في الفن لهربرت ريد فهو يعرفها هي تحرير للشخصية إذ تكون مشاعرنا بصورة طبيعية مكتوبة مضغوطة. اننا نتأمل عملاً فنياً فنشعر بشيء من التنفيس... والفن أيضاً تنفيس عن المشاعر ولكنه تنفيس منشط مثير.

الواقعية لغة "Realism: يفيد الفعل الثلاثي (وقع) واشتقاقاته (يقع-وقعا، ووقوعا) السقوط وانزال الشيء على الشيء، وهذا يفيد في الكلام حقيقة، كأن تقول: وقع الطير على الأرض أو شجر، أو وقع الدواب أي ربضت على الأرض (Aliansari, 1955) أسم مؤنث، منسوب إلى واقع "قصة واقعية (The mediator, 2004)، الوقع: (اسم) وقِيعَةً، فهو واقع، والمفعول موقوف وَقَع الأمر: تَمَّ، حَدَثَ (Comprehensive Dictionary of Meanings www.almaany.com).

الواقعية اصطلاحياً: الواقعية: نزعة فنية، بنحو خاص، إلى تمثيل للجانب الذي يعود في الإنسان إلى الطبيعة. (André, Lalande's Philosophical Encyclopedia) ويعرفها هيربرت ريد بأنها الاعتقاد بالحقيقة الموضوعية للعالم الخارجي (Herbert, Meaning of art, 1986) ويعرفها غوركي غا تشف بأنها إعادة انتاج الواقع في شكل الحياة نفسها (Georgi, 1990).

الواقعية اجرائياً: الواقعية في الفن ماهي الآ محاكاة الواقع بخطاب معين وطريقة لمعالجته وإظهار هويته، لذا يتبنى الباحث تعريف غا تشف بأنها إعادة انتاج الواقع في شكل الحياة نفسها.

المعاصر لغةً Contemporary : عاصر يعاصر معاصرة: عاش معه في عصر واحد (Alearabi, 1997) اورده جماعة من كبار اللغويين العرب بأن "عصر جمع عصور واعصر ... ومعنى عصري : سائر على نهج العصر الحديث . والمعاصر . يعاصر . معاصرة : عاش معه في عصر واحد " (The Arabs, 1989) ((الدهر)) هو كل مدة ممتدة غير محددة تحتوي على امم تنقرض بانقراضهم ... والعصر (اليوم) والعصر (الليلة) ... (Murtadha)

المعاصرة اصطلاحياً :

عرفها البستاني: العصرية ميل الى كل ما هو عصري وما هو من ذوق العصر " (Students, 1986) وعرف (رمضان) المعاصرة : " بأنها ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة جدلية حتمية ، تجعل الماضي منعكساً على الحاضر ومؤثراً في المستقبل ويجعل بذلك حركة التاريخ حركة كلية لا تتجزأ " (Ramadani, 1978).

وعرفها بهنسي بقوله إنها " تعني التقدم والتطور والتطلع نحو التجديد وتعني الإبداع " (Afif, 1984).

المعاصرة إجرائياً: المعاصرة في الفن تعني خطاباً فنياً مازال قائماً بعيداً عن كونه نمطاً في حقبة الماضي فالفن نمط يقبل التعايش مع مختلف انماط الانتاج الفني واشكاله لذا يتبنى الباحث تعريف رمضان للمعاصرة بأنها ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة جدلية حتمية ، تجعل الماضي منعكساً على الحاضر ومؤثراً في المستقبل ويجعل بذلك حركة التاريخ حركة كلية لا تتجزأ.

الفصل الثاني.. الإطار النظري

المبحث الأول:- الواقعية في الفكر الفلسفي:

المحور الأول :- الواقعية التأسيس: تعتبر الواقعية إحدى أكثر المصطلحات النقدية أتساعاً، و لا تصور هذا الاتساع في دلالة المصطلح أكثر من ميله لاستجلاب صفة أخرى في كلمة أو كلمات لتقدم ما يسند دلالاته اللفظية. (Demin, 1985) واقع واقعية واقعيون لذا فالواقعية كما نجدها عند رينيه ويليك هي التمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر (Renée, 1987) بذلك يكون باستطاعتنا ان تكون لنا معرفة مباشرة عن طريق تجربتنا الحسية , فهي تنزع الى الواقع بكل اشكاله ومفاهيمه.

لذا أعتقد الواقعيون بصفة عامة أن العقل الانساني استطاع ادراك الحقيقة على وجه اليقين طبقاً لاعتقاده ، فعندما نعرف شيئاً فأنتنا نعرف أننا نعرفه ، كما ندرك أن هذا الشيء معروف لنا و لدى الآخرين في آن واحد، وهذا النوع من المعرفة تبدأ من الإدراك الحسي و من خلال الصور الحسية ، ومنها تنتقل الى الفكرة أو الصور " (Ibrahim) وهذا يحيلنا الى التجربة المباشرة مع الاشياء فالعملية الادراكية تتضمن موجودات حسية فالواقعي يؤمن بالتجربة على اساس الموجودات وهذا ما يرفضه الفكر المثالي كون " الواقعية تعني الاعتقاد بأن العالم الطبيعي والمادي هو مصدر كل الحقائق، وهو المصدر الوحيد، فكل ما هو موجود في العالم الخارجي من هواء وإنسان وحيوان ليس مجرد أفكار في العقول، بل موجود وجود حقيقي في حد ذاته مستقل عن العقل " (And others Z. M.)

ثم ان الواقعية ليست بفكر فلسفي طارئ أو وليدة الصدفة وانما لها جذور امتدت منذ عهد الفلاسفة اليونان فهي لا تقتصر على مرحلة تاريخية معينة , وانما ظاهرة تباينت في حقب زمنية مختلفة الى ان اخذت حيزاً في الفكر الفلسفي حيث اصبحت مذهب من المذاهب الفكرية ولا سيما عند التجريبيين والماديين , لذا نجد أن جذورها تمتد إلى أعماق التاريخ منذ أيام أرسطو (٢٨٤-٣٢٢ ق.م) إذ نجد في فلسفته جذور الفلسفة الواقعية حيث يمكن تسميته بأبي الواقعية وقد نجح أرسطو في تحويل أفكار اليونان من التفكير في عالم الخيال والحلم والمثال إلى العالم الذي نعيش فيه، ثم طورها الإنجليزي جون لوك (١٧٠٤-١٦٣٢ م) ، كما ساعد التقدم السريع في العلوم الحديثة وانتشار التصنيع على انتشار الاتجاه الواقعي (Rahman, Philosophy of Education, 1986) ، فنجد ان الواقعية جاءت على اساس فكري يشكل وعي فرد لا يقبله المثالي الذي يؤمن في عالم الصور والمثل العليا والتي تشكل وعي الفرد

, فهي أي المعرفة وعي قبلي لدى الفرد في حين ان الواقعية تجد ان عالم المحسوسات هو موجودات تخضع للتجربة وتؤكد على محور الجوانب الذهنية اذ تؤكد الواقعية أن الانسان شأنه شأن غيره من الموجودات الأخرى في هذا العالم يمكن معرفته وفهمه عن طريق دراسة مكوناته ((Rahman, Philosophy of Education (previous source)، وأن الحياة الإنسانية بكل أبعادها الجسمية والعقلية والروحية والخلقية هي حدث طبيعي عادي يمكن عزوه في كل أبعاده إلى العمليات الطبيعية العادية (Ahmed m. o., 1997)، هذه العمليات الطبيعية لا تتغير، وكلما أطلع الإنسان هذه القوانين وفهمها جيداً سار المجتمع بشكل طبيعي وبمناجح كبير (et al., 1425).

كما ان الفلسفة الواقعية اخذت مداها الوسع ليكون لها مجددان حتى أصبحت ظاهرة معاصرة تشغل الكثير من مفكري العصر كونها متطورة ومتجددة نتيجة الاهتمام بالعلوم والمشكلات العلمية ذات الطبيعة الفلسفية، وارتبطت بتطور المدارس الفكرية الجديدة مثل الوضعية المنطقية والتحليل اللغوي (And others K. M., 2000)، كما انها اهتمت بالنقد حتى اطلق عليها (ب) الفلسفة الواقعية النقدية (والأكثر دقة في عمليات التحليل والتي نجدها قد ظهرت على يد " القادة الواقعيين الجدد منهم برت راند رسل والفريد هوابته ووالف بري، وكان اتجاهاً منصبا على الأنماط العالمية. (Ahmed a. o.) وفي مطلع " القرن العشرين اتجهت الواقعية العلمية عدة اتجاهات متأثرة بتقدم العلوم ومشكلات العلم ذات الطبيعة الفلسفية وظهرت عدة اتجاهات أو مدارس ومن اتجاهات هذه الفلسفة المعاصرة الفلسفة النقدية والفلسفة الطبيعية والفلسفة الاشتراكية (Lalande)، وسوف يتم دراسة هذه الاتجاهات من خلال ارتباطها بالفن التشكيلي خاصة وبالفنون عامة، نظراً لغرض الدراسة الحالية والتي تتضمن النزوع الواقعي في نتاجات الفن.

المحور الثاني : مراحل الواقعية في الفكر وأثرها في الفن

نقلت لنا الحضارات القديمة العديد من النتاجات الفنية لمختلف المجتمعات البدائية والمتحضرة والتي تميّزت بأسلوبها الواقعي حتى تلك النتاجات البدائية باستخدامها الرموز تلك التي فهمها الإنسان العادي البسيط من خلال وضوحها ونظامها البسيط والتي تعددت أغراضها " فلا تقتصر الواقعية في الفن على مرحلة تاريخية محددة، فهي ظاهرة تجلت بأشكال متباينة في أزمنة مختلفة " (mahmud a.) اذ نجد امتدادها التاريخي الى عصور ما قبل التاريخ (mahmud a.). فلا يغيب عن المتلقي مضمون الجدارية في الشكل (١) وما تضمه من مفردات واقعية والتي هي مجموعة من البشر والحيوانات لتكون بالتالي مشاهد تمثل نوع من الصراع بين الانسان والحيوان بعيدا عن سبب تنفيذ الانسان لهذه الجدارية فقد يكون الهدف منها هو السيطرة على تلك المخلوقات أو غيرها من الافكار التي ارتبطت بالسحر وغير السحر. اما في شكل (٢) يكاد لا يتغير التنفيذ فالمفردات تشكل نسقاً لبنية مفاهيمية *يشترك فيها الانسان في احضار تلك المفردات لكنها بالتأكيد بأساليب مغايرة تبعاً لتلك المجتمعات البدائية التي ظهرت فيها اولى البوادر الفنية



شكل-٢ كهف الوحوش الجلف الكبير. مصر



شكل-١ كهف بهيمتاك روك. الهند

لذا لا تقتصر الواقعية في الفن على مرحلة تاريخية محددة فهي ظاهرة تجلت بأشكال متباينة في ازمدة مختلفة، فالفنون القديمة، سواء في الحضارة المصرية أو غيرها، اذ سجلت في بعض مراحلها التاريخية نزوعاً صريحاً نحو الواقعية (Mahmoud). فما زالت

بهذا المشهد تضم هذه الكهوف سلسلة من ٦٠٠ ملجأ صخري وتم رسم معظم لوحاتها باللونين الأبيض والأحمر، ويقدر الخبراء عمرها بما لا يقل عن ١٢ ألف سنة، وهي من اللوحات القليلة التي ظهر فيها النمور والأسود والتماسيح ينظر: (<https://www.marefa.org/>)

الواقعية ظاهرة غير متجذرة في الفن او مذهب من مذاهب الفن، لكن قد بدأت بوادر الواقعية تظهر في أعمال فنانين ولاسيما في بلاد الشمال وقد يبدو هذا الاتجاه أكثر وضوحاً في المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية، الممثلة في أعمال فنانين غربيين ينتمون الى تيارات فنية مختلفة ظهرت في القرن الخامس عشر في عدد من البلدان الاوروبية مثل بلجيكا وهولندا وانكلترا (اعلاه).

المبحث الثاني-تمثيلات الواقع في الحضارة المصرية الفرعونية.

يعد الفن احد المرتكزات الهامة في المجتمع المصري على مدار التاريخ وعبر حلقات متواصلة ، اذ انه حدد ملامح التقدم فأصبح جزء لا يتجزأ عن الحضارة المصرية الفرعونية، ولا شك ان الفن بشكل عام لا يقبل بعض الاستثناءات لكونه يعتبر نتاجاً وأثراً فنية لأفكار وثقافة الانسان وبيئته المحيطة، وهذا يبدو جلياً من خلال قدرته على تجسيد الافكار الفلسفية والنظم الدينية وكذلك الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي جاءت مرتبطة بوجود الانسان ومنها الاهتمامات والاحتياجات للفئات الاجتماعية لان العلاقة قائمة بين الفنان ومجتمعه كفرد يعيش في مجتمع من جهة ، والعمل الفني كنتاج طبيعي لتلك العلاقة من جهة اخرى ، ومدى تلك المؤثرات التي تقع على الفن في هذا المجتمع ، وقد بدا هذا التأثير جلياً من خلال ما خلفته الحضارة الفرعونية من آثار وفنون مختلفة عبرت عن أفكار وانماط تلك الحياة المعاشية التي لا زالت تمارس حتى اليوم و بأساليب مغايرة نسميها اليوم بالمتطورة ، لذا فالفن والفلسفة سواء كانت مثالية عمادها عالم الغيب والصور أو واقعية اجتماعية موضوعية فلهما ارتباط وثيق يمتد بامتداد الانسان نفسه، لذا يرتبطان بوجهة نظر واحدة تترجم العالم المحيط الذي يشكل للإنسان بيئته الثقافية في جميع مطلقاتها، لان الأفكار تسوق الفن ، فالفن والفلسفة مرتبطان بوجهة نظر واحدة تترجم الكون المحيط بمنطق الانسان المتأمل الباحث عن الحقيقة ، و الفنان والمفكر (الفيلسوف) دائماً يشتركان في البحث عن الحقيقة الكامنة ، فقد يكشف جانباً ولا يلبث أن يحطمه ليكشف عن آخر أعمق منه و هو في بنائه و تحطيمه و إعادة بنائه ، إنما يصور حيرة الإنسان إزاء الكون ، إن أي قطعة فنية من إنتاج فنان إنما هي تعبير عن شخصيته و عن فكره ووجدانه وفلسفته. (Ali, 2001) والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، ما مدى ارتباط الفنان المصري بقضايا مجتمعه وما اثر تلك القضايا على نتاجه الفني والذي يشكل بالضرورة الخطاب الفني العام.

كل هذا يحيلنا على دراسة تلك البيئة والظروف الاجتماعية وما تحمله في طياتها من افكار التي شكلت الخطاب الفني سواء ان كانت عقائدية أو سياسية أو اقتصادية فنحن على يقين تام بأنها مرجعيات الفنان، فنتيجة تفاعل الفنان مع تلك الافكار ينتج عنها نتاج فني نسميه الخطاب الفني العام لهذه البيئة.

ومن هنا يتضح لنا اهمية دراسة تلك العلاقة التي تربط الفنان المصري القديم بمجتمعه ومدى التزامه بتلك القضايا، وهو ما يميز الحضارة المصرية بشكل عام نتيجة انعكاس تلك الافكار في الخطاب الفني بالتالي يعتمد الفنان تلك المراجع التي تؤطر نتاجه الفني.

مرجعيات الفن المصري القديم:-

عند البحث عن مرجعيات الفن المصري فلا بد ان نذكر العامل الديني لما يمثله من دور مهم في نشوء حضارة مصر القديمة ، فالفنون المصرية ترتبط بمجموعة من قيم فكرية وفلسفية ومنها العقيدة الدينية، التي أثرت في كل مناحي البيئة الحضارية للمصريين ، فقد اقترنت الفلسفة الدينية والعقائدية بالأعمال التي قدمها الفنان المصري القديم على نطاق واسع وفي جميع مراحلها ، وعلى حد تعبير سيريل الدريد اذا كان هناك وعي لدى المصريين القدماء بالفن ، فإنه لا يخرج عن ادراكهم للتجربة الدينية. (Cyril, 1990) انظر شكل(٣) من الصعب تفسير مضمون العمل الفني وليس في مقدورنا اسقاط التأويلات على المنحوتة ، لكن باستطاعتنا تحديد الملامح الخارجية للموضوع والذي تسيطر عليه الالوهية والترابط الحاصل ما بين التمثيل الخيالي للحجوم والاوزاع وما بين استدعاء المفردات الواقعية وما يدور من قصة ترويحها المنحوتة ، فالثقافة المصرية كانت ثقافة فريدة من نوعها .



شكل (٣)

لذا تظهر هذه المشاهد الملك بحجم كبير حدد بالاسم (نأمر) * ، وسلسلة من المشاهد الغامضة التي كان من الصعب تفسيرها وأسفرت عن وقوع عدد من النظريات بشأن معناها (Wilkinson, 1999). وأيضاً من الصعوبة فصل تلك المسميات عن بعضها، الدين، الفن، العقيدة والواقع في مصر القديمة، فهناك علاقة قائمة بين تلك المسميات وبين الفرد المصري، ولا شك ان العقيدة هي القوة المسيطرة على مشاعر المصريين ، وغيرهم من شعوب العالم القديم فكان الفرد في بادئ الامر يتضرع لربه ليذراً عن نفسه السوء، ويجزيه الخير ، ولكنه في الوقت ذاته يريد ان يحتال على قضاء حوائجه المستعصية عليه فنجد ان الانسان قد اعترف بأنه في كل الازمات محوط بقوى خفية خارجة عن نطاق فهمه، ولم يكن في استطاعته أن يقاومها بما في متناوله من وسائل

وقد حاول ان يستميل هذه القوى بالتضرع تارة، وبالفن تارة أخرى، والواقع ان الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الانساني المزدوج (Cyril, Ancient Egyptian art) ، كون النظم الدينية .

تغلغت بشكل واضح في الحياة الاجتماعية، والنشاطات الفنية وعلى نحو الخصوص في الفنون الفرعونية فقد كان الهام الفنان المصري القديم من مبادئ الدين المصري القديم ذاته وقد تأثرت الفنون بالنظام الديني عند قدماء المصريين (Ryan, 1998). انظر شكل(٤) مشهد لاحتفال ديني في هذا الخطاب نجد التقاليد المصرية الشائعة والتي هي نمط حياتي ديني يتمثل بالاحتفال الديني



شكل (٤)

يجتمع فيها الافراد يقدمون الاضاحي وبحركات مختلفة وفي دورة اجتماعية تمثل المظهر الشعبي عموماً نحن لسنا بصدد تحليل تلك التجربة الدينية وانما دور الفنان في نقل تلك الموضوعات الدينية وما تمثله من مرجع خام لديه، وحيوية الفن المصري مرتبطة ارتباطاً وثيق الصلة بشكل ما بأشكال العقيدة في مراحل مختلفة من التاريخ ، فليس غريباً أن يتأثر الفنان المصري بالفكر الديني فتصبح نتاجاته الفنية ذا صبغة رمزية دينية وتلك الرمزية في الدين تصبح مرجعية للفنان في اتمام موضوعاته وقد دفعت عقائد الديانة المصرية فنون اهلها دفعاً حثيثاً متصلاً.

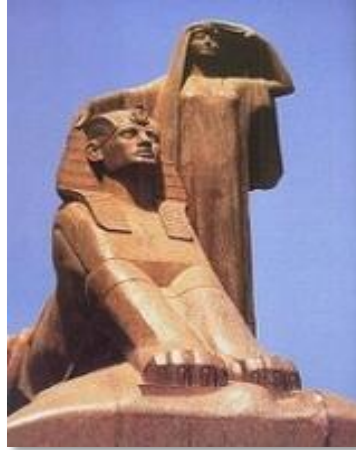
حيث كانت اوضحها اثرأ في هذا الدفع عقيدة البعث والخلود، فقد اندفع المصريون تحت تأثيرها الى الاهتمام البالغ بعمارة مقابرهم باعتبارها من بيوت الأبدية، واستمروا يطورون معابد الشعائر الأخوية ومقاصرها، ويتفننون في تشكيل اجزائها وتزيين تفاصيلها باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق الخلود. (المصريات)

المبحث الثالث- سمات الواقعية في النحت المصري المعاصر:

تعد الظواهر مرجعية عامة للفنون ولا سيما في النحت المصري المعاصر منها الظواهر الاجتماعية والثقافية و التحولات السياسية وغيرها الكثير، والتي قد اثرت بالتأكيد في تكوين المجتمع المصري، ولا سيما في الفن المصري الحديث ، واهمها تلك التقلبات والاحداث

* نأمر أو مينا أو نعمر هو أول ملوك الأسرة الأولى الذي حقق الوحدة بين شمال مصر وجنوبها وأسس عاصمة جديدة للبلاد وسماها "انب حج" أي الجدار الأبيض ثم أصبح اسمها (من نفر) توجد آثار تلك المدينة الآن قرب قرية ميت رهينة بالبدرشين التي تتبع محافظة الجيزة حالياً ينظر:- (Narmer)

السياسية اذ تدافعت الاحداث الداخلية في مصر وهذا التدافع ادى الى ظهور المد الوطني ونموه في بداية العشرينات من القرن العشرين ثم ادى الى تكتل القوى الوطنية على شكل جبهة وطنية , ومن ثم توالى الاحداث حيث ادت الى تفجر موجات من الغضب الجماهيري فبدأت الاحداث بالتوالي فبدأت ظاهرة اندلاع المظاهرات لتشمل جميع اركان المجتمع المصري ولا سيما الثورات الطلابية, بذلك تكونت جبهة وطنية تشمل جميع شرائح المجتمع المصري ومنها أيضاً بدأت المعاهدات التي تعني بمطالبات منها الدستور والانتخابات وغيرها من تلك المطالب المشروعة. (Yunan, 2009) بالتالي تتجسد تلك الرؤيا في اعمال النحاتين المصريين , لتكون تلك المرحلة مجموعة من التفاعلات ولا بد ان يكون النحت المصري جزء من تلك التفاعلات فالعمل الفني مرتبط بأنشطة الجماهير وثقافتها, فالأعمال تكون مقبولة لدى تلك الجماهير لأنها تشكل اغراء كأشياء اما صالحة او لائقة للتأمل , مثل هذا الاغراء هو فقط الرباط السطحي ما بين الفنان الفردي المستهلك والمتلقي, اذ يوجد شعور عام أو انفعال هو الذي يؤثر على الجماعة فيما يتعلق بما يبدع الفنان وبما تقدره الجماعة (Reed) فنجد أن النحات المصري نقل موضوعاته ذات المفاهيم الواقعية التي تحمل في مضامينها عمق الفكر المصري ومنها تلك التي تميزت في اعمال النحات محمود مختار والذي يعد رائد النحت المصري المعاصر ومؤسس الحركة التشكيلية المصرية وعلى نحو الخصوص فن النحت, اذ تتمثل موضوعاته بواقعية عبر فيها الفنان عن مضامين الفكر الشعبي المصري ,وعن طريق ذلك المفهوم استلهم النحات المصري المعاصر موضوعاته من مفهوم الموروث الشعبي للحضارة المصرية القديمة, على الرغم من تأثر النحات بالنحت الاوربي المعاصر ونجد ذلك في تمثال نهضة مصر (شكل ٥) في حيث عبر الفنان عن شموخ المرأة المصرية وهي تضع يدها على راس ابو الهول في تعبير عن النهوض المصري, مع الحضور الواضح للمفاهيم الواقعية.



شكل(٥)

من خلال ذلك جسد الفنان مجموعة الصفات المعنوية في ملامح هذه الشخصية, اي انه احتفظ بالطابع الواقعي. وقد ظهرت الواقعية في هذا العمل الفني بوضوح تام حيث اصبحت عوامل دلالة في التمثيل بغض النظر عن مضامينه حيث اتسم هذا العمل بالواقعية و بالأسلوب الممثل للأشياء بجميع ابعادها, تمثال نهضة مصر وجوانبها واجزائها بحيث تبدو تلك الجوانب منظورة, واضحة ومحددة ولا لبس فيها ولا غموض" (Rashid, 1996). لذا فقد عجز المصريون في هذه الفترة عن الحصول على حال افضل وأشمل ولا سيما في قضيتهم الوطنية وقبلوا بالأمر الواقع بكل ما يمليه من استقلال ناقص ... فقد شهدت هذه الفترة عدة جولات وما زالت تكبل استقلال مصر الكامل (Labib). وقد شهد الفن التشكيلي المصري تحولات عدة على المستوى التقني والادائي.

اذ كانت اهم بوادر هذه التحولات الفكر الفلسفي والثقافي والفن كان جزءا من النهوض الثقافي العام, كما كان أحد وسائل التعبير عن الشعور الوطني العام وعنصر من عناصر وأدوات الحركة الوطنية المصرية من أجل الاستقلال والتقدم. لذا مهد جيل الرواد الطريق أمام الفنانين الذين ذخرت بهم فترة نهاية الثلاثينيات وحتى مطلع خمسينيات القرن العشرين, واتجهوا للتعبير عن القضايا الاجتماعية والمخاوف السياسية التي يعيشها مجتمعهم. وبالتالي فالفنانون يدينون بالفضل لمن سبقوهم في تمهيد الساحة الفنية لتأسيس فكرة دور الفن في التعبير عن المجتمع. على الرغم أن بعضهم كان ينتهي إلى نخبة غربية الهوى, إلا أنهم تعاملوا مع الفن

بشكل مختلف، وتركوا إنتاجاً ثرياً ومتنوعاً وأكثر تعقيداً من مجرد تقليد بعض النماذج الأوروبية، ما يدعونا اليوم لتقييم تلك الأعمال باهتمام كبير، إذ يعكف حالياً الأكاديميون على إعادة تقييم هؤلاء الرواد الذين جسّدوا فكرة تبادل الثقافات وعكست أعمالهم قيم مشروع النهضة المصرية. ويعتبر فنانون مثل محمود مختار أو جمال السكيني الشخصيات الرئيسية المعبرة عن الفن الحديث في الشرق الأوسط، من أجل اكتشاف جوانب أخرى من تاريخ مصر الحديث. (Nadia, 2016) كما كان لبعض رواد الفن التشكيلي في مصر دور لا يقل أهمية عن دور رواد التنوير الفكري فنجد ان الجماعات الفنية ساهمت بشكل واضح في عرض الفن التشكيلي المصري ونشره والتعريف به على نطاقات واسع و شكلت ملامح واضحة في حركة التشكيل المصري المعاصرة وعلى نحو الخصوص فن النحت كما تعد ثقافة استحضار المفردات الشعبية هي بمثابة قيمة انتاجية ووظيفية للفن المصري ، الذي تأتي نتاجاتهم الفنية محملة بتقاليد وثقافات مختلفة وموروثات اجتماعية منها الحكايات الشعبية والعادات والتقاليد والازياء والفنون الشعبية اذ نجدها انعكست في اعمال النحات أحمد عثمان الذي تميزت اعماله بسمة التماثيل النصفية. اذ تتميز هذه التماثيل بواقعيتها من ناحية تصوير ملامح الفلاحات ونشاطات الحياة الريفية اليومية، فهي تجسّد بساطة وبهجة الحياة في الريف التي عبّر عنها غالباً من خلال تماثيل الفلاحات (<http://www.encyclopedia>). اذ تحمل اعمال النحات احمد عثمان سمات شعبية متميزة وفكر مصري خالص انظر (شكل – ٦) فالفنون الشعبية المعاصرة في أي بقعة من بقاع العالم التي تقوم على التلقائية والبساطة وروح الفطرة من غير أي تعقيد أو افتعال أو التقيد بأية مصطلحات أو قواعد ثابتة أو أسس صارمة (Nabawi, 1992).



شكل (٦)

مؤشرات الاطار النظري:

١- الواقعية كمفهوم عام هي مصطلح يدل على النظرة الموضوعية والعقلانية والمنطقية الى العالم، بمعنى هي مذهب يجعل من الواقع المادي المرئي المحسوس هو الاعتبار الأول ولا تهتم بالنظرة التجريدية التي لا تعتبر لها وجود حقيقي، وعلى هذا الاساس فهي تقترن بمفاهيم المجتمع والجماعة والثقافة والقيم العادية المتعارف عليها. فالفرد انه يعبر عن افكاره في بيئة معينة وزمن معين بعيدة عن التجريد يمكنه أن يفحص مجتمعه بطريقة واقعية موضوعية.

٢- الواقعية كاصطلاح مذهبي ظهرت في لحظات التحولات الاجتماعية والفكرية في الفكر الغربي، ضمن حركة الطرد والاستبعاد للتصورات التي تحلل الحوادث و الظواهر، وتفسيرها وفق منظورات فكرية وفلسفية حيث غدت الواقعية مجموعة جديدة من القيم المعرفية والاجتماعية، و احلال الواقع الموضوعي المادي كمرجع للإنسان الذي أستمد منها رؤيته و تصوراتها و أعادت الاعتبار للعقل الإنساني وفق رؤى اصحابها ومنظرها.

- ٣- الزمت الواقعية الانسان بنقل الاحداث والتصورات المجتمعية التي تؤطر وجوده داخل الكتلة البشرية، فالفنان مثال ذلك يتحرك داخل بنية من المفاهيم والمبادئ التي يقوم عليها مجتمعه. فالمضامين لا تخرج عن كونها عرفاً اجتماعياً سائداً يعتنقه الفنان الزاماً ليعبر عنه بصورة موضوعية.
- ٤- مثلت الواقعية في الفن المصري القديم حركة المجتمع الدينية، فهناك علاقة تفاعل قائمة بين الفرد المصري وتلك النظم، ولا شك ان العقيدة هي القوة المسيطرة على مشاعر المصريين، والواقع ان الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الانساني المزدوج، كون النظم الدينية تغلغت بشكل واضح في الحياة الاجتماعية، والنشاطات الفنية وعلى نحو الخصوص في الفنون الفرعونية، فقد كان الهام الفنان المصري القديم من مبادئ الدين المصري القديم ذاته وقد تأثرت الفنون بالنظام الديني عند قدماء المصريين.
- ٥- نجد ان هناك نزعة مشتركة لمعظم الفنانين في الفن المصري القديم، فهم ينطلقون من نقطة واحدة للتعبير عما يريدونه الا وهو الموضوع المرتبط بتمثيلات الواقع، فلا بد للفنان من اختيار موضوعه ليقوم بالتالي بتضمين النتائج الفني أي الشكل، حيث يتحول الشكل الى مضمون في الفنون المصرية القديمة، لأن المضمون ليس مجرد ما يقدمه الفنان، بل ايضاً كيف يقدمه وفي أي سياق وبأي درجة من الوعي الاجتماعي والفردية.
- ٦- دخل النحت المصري المعاصر في ثلاث مراحل مهمة، حيث ابتدأ في حرب الاستقلال لذا نجد الفنانين قد اسهموا مساهمة كبيرة ليكونوا جزء من تلك الظاهرة، واما المرحلة الثانية هي مرحلة الاستقلال وتأثر الفنانين بالفن الاوربي الحديث وقد تداخل فيها البؤس والنهضة وقد اجتمعت مجموعة مؤثرات اسهمت في تلك النتاجات، اما المرحلة الثالثة والتي مازالت قائمة الا وهي مرحلة الانفتاح والاشتغال الحر والذي اخذ مديات اوسع حيث ارتبط بتلك المؤثرات العالمية نتيجة العولمة وثقافة المجتمع. فالنحات المصري في تلك المراحل لم يكن متفرجا يسرد الاحداث وانما كان متفاعلا.
- ٧- حققت الواقعية سمات فنية وجمالية في المنحوتات المصرية المعاصرة بالرغم من ارتباطها بالواقع المعيش الذي ارتبطت
- ٨- بالأحداث والانقلابات السياسية وغيرها من تلك الاحداث الاجتماعية التي شكلت موضوعة الفن.

الفصل الثالث.. (إجراءات البحث)

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

بعد قيام الباحث من أجراء دراسة مسحية للتمائيل النحتية المصرية للمدة (١٩٣٠ _ ٢٠١٥ م) عبر المجلات والكتب الفنية وشبكة الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وزيارة الباحث المكتبة المركزية لكلية الفنون جامعة بابل وبغداد، وقد توصل الباحث من خلالها الى مجتمع البحث المتكون من عدة اعمال متنوعة وايضاً التماثيل والنصب النحتية المصرية المعاصرة والتي قاربت (٦) فناناً.

ثانياً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (طريقة تحليل العينات) والقائم على الملاحظة الدقيقة لتوصيف العينات بعد تحليلها فضلاً عن مقارنة المنجز المعاصر والأثر من خلال نظام النزعة والسمة وتمثيلات الواقعية في النحت المصري المعاصر.

ثالثاً: الأداة البحث:

نظراً لقلّة توفر أداة جاهزة لتحليل الأعمال النحتية المصرية المعاصرة فقد اعتمد الباحث على لجنة من الخبراء من جامعة بابل كلية الفنون الجميلة في تحديد عينات البحث واداتها.

رابعاً: عينة البحث:

تم تحديد عينة البحث بصورة قصديه انتقائية من مجمل الأعمال النحتية المصرية المعاصرة، والتي مثلت مجتمع البحث، ولقد اعتمد الباحث في اختيار مجتمع البحث بطريقة قصدية عبر استنطاق الشكل والمضمون عبر الية الفنان الادائية والمتمثلة ضمن محاور الموضوع، كما تم اختيار الفنانين حسب معطيات البحث على ان يكون النحات من الرواد ومن المؤثرين ومن الجيل الاول والثاني والمعاصرين، وان تكون الاعمال قد حققت فيها النزعة الواقعية في النحت المصري وقد بلغ مجموع العينات المختارة (٥) عينة، لـ (٥) نحّاتين مصريين.

خامساً: تحليل نماذج العينة:

ومما تقدم عرضه من إجراءات سياقية، دأب الباحث لتحليل المنحوتات والتماثيل والنصب المعاصرة على وفق انعكاس الشكل والمضمون في المنجز النحتية كمرجع ضاغط للنزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر وعلى وفق الاتي:-

أ. ان يكون النحات من الرواد، ومن المؤثرين من الجيل الاول والجيل الثاني والمعاصرين

ب. ان تكون الاعمال قد تحققت فيها عمليات النزعة الواقعية في النحت المصري.

ج. لم يتم تحديد عدد معين من الاعمال الخاصة لكل نحّات وانما اعتمد ذلك على مساحة الحضور الفني للنزعة الواقعية في النحت المصري

د. كما تم اختيارها لأنها تمثل ثلاث مراحل مهمة، حيث ابتدأ في حرب الاستقلال لذا نجد الفنانين قد ساهموا مساهمة كبيرة ليكونوا جزء من تلك الظاهرة، واما المرحلة الثانية هي مرحلة الاستقلال وتأثر الفنانين بالفن الاوربي الحديث وقد تداخل فيها البؤس والهزيمة وقد اجتمعت مجموعة مؤثرات اسهمت في تلك النتائج، اما المرحلة الثالثة والتي مازالت قائمة الا وهي مرحلة الانفتاح والاستغلال الحر والذي اخذ مديات اوسع حيث ارتبط بتلك المؤثرات العالمية نتيجة العولمة وثقافة المجتمع



أنموذج (١)

اسم الفنان: محمود مختار

عنوان العمل: التسول (الظلال الثلاثة)

الخامة: البرونز

سنة الانجاز: ١٩٣٠ م

الابعاد: ٣٤×٣٣ سم

العائدية: متحف محمود المختار، القاهرة

تتألف الوحدة التكوينية للعمل الفني من ثلاث شخوص ويظهرون بأحجام مختلفة وبتعبيرات وحركات مغايرة كما يبدو لنا بأعمار مختلفة، وايضاً يمكن تمييز الزي المصري (الجلابية) باللغة المصرية الدارجة وايضاً العمامة، في الوسط يظهر الرجل أكبر حجماً والى يساره يتكى الرجل على كتفه كما يتمسك بيديه وحالة التعب والارهاق تبدو واضحة، اما الرجل في المقدمة يحمل عصا يتكى عليها وكأنه يقودهم نوعاً ما.

نجد في العمل الفني الموضوعية من خلال استدعاء مفردات واقعية شكلاً ومضموناً، لذا مرجعية العمل الفني هو الواقع والذي يرتبط بالضرورة بالمفهوم الشعبي وحركة الناس.

يرتبط العمل الفني بالثقافة المصرية فنحن قادرين على تمييز شخوصه ذات المظاهر القاسية، فالخامة لم تتم عليها عملية السقل والتنعيم وانما قام الفنان بفعل قصدي على تركها بتلك الشاكلة. أن هذا العمل يعتبر تمثيلاً لصورة المجتمع، فالرجل في المقدمة يقوم بتسييرهم ويتبعه الآخرون وهم يعتمدون على بعضهم في سبيل وجهتهم، عموماً شهدت هذه الفترة الكثير من التقلبات لعبت دوراً مهماً في نشوء دولة مصر الحديثة بالتالي تشكل ظاهرة يستعير منها الفنان مفرداته، فالفنان مرتبط بتلك الجماعة، لذا نجد ثقافة حضور المفردات الاجتماعية والتي هي بمثابة قيمة انتاجية ووظيفية للنحت المصري المعاصر، ونتيجة تفاعل الفنان مع تلك الظواهر تأتي اعمالهم محملة بمضامين اجتماعية منها تلك التي تحمل في طياتها هوية اجتماعية. انظر مؤشر رقم (٣)



انموذج (٢)

اسم الفنان: احمد عثمان

عنوان العمل: نزهة

الخامة: البرونز

سنة الانجاز: ١٩٥٠ م

الابعاد: ٥٣×٧٣ سم

العائدية: متحف الفن المصري الحديث

تتألف المنحوتة من تمثال نصفي لسيدة مصرية وهذا نعرفه من خلال استدعاء تلك المفردات التي ميزت نوع المجتمع المصري ذو الطابع الشعبي والمحلي والبيئي، ويظهر من الجانب الايمن للسيدة شعر متدلي على شكل ظفيره، وايضاً البرقع الذي يغطي نصف وجهها ويتدلى حتى الجزء الاخير من القاعدة، كما انها ترتدي العصابة المزخرفة والتي تظهر على جبينها.

ان حضور تلك المفاهيم مستمداً بالتأكيد من الأصول الأساسية التي ارتبطت بالتراث المصري العريق، لذا فهي تشكل للفنان مرجعاً اساسياً في تنفيذ اعماله أي نتاجه الفني. ان احضار تلك المفردات بصورة واقعية ترتبط بمفاهيم الجماعة وايضاً الروابط التي تتمثل بالرداء وتعايير الوجوه، فهي تعتبر نوعاً ما التزام الفنان تجاه مجتمعه، فالواقعية تلزم الانسان اتجاه مجتمعه فهي التي تؤثر وجوده سواء كان فرد عادي ام فنان ام مفكر او سياسي فالفرد يتحرك كعضو فاعل داخل الكتلة البشرية، فالفنان مثال ذلك يتحرك داخل بنية من المفاهيم والمبادئ التي يقوم عليها مجتمعه. فالمضامين لا تخرج عن كونها عرفاً اجتماعياً سائداً يعتنقه الفنان الزاماً ليعبر عنه بصورة موضوعية.. انظر مؤشر (٦)



انموذج (٣)

اسم الفنان: فتحي محمود

عنوان العمل: رجل الاقتصاد طلعت حرب

الخامة: برونز

سنة الانجاز: ١٩٥٢ م

الابعاد: ٥ أمتار

العائدية: ميدان طلعت حرب. القاهرة

يتألف النموذج النحتي من قامة رجل بشكل كامل يرتدي (الطربوش) وهو أحد تأثيرات العثمانيين على مصر، عموماً نحن لسنا بصدد اظهار تلك المؤثرات لكنه يرتدي الزي الرسمي والذي ارتبط بمجموعات المفكرين والمؤثرين الفاعلين في تلك الحقبة ويظهر واقفاً علة دكة كتب عليها بعض التفاصيل عن حياته، بالحجم الطبيعي أو أكبر بقليل من ذلك من مادة البرونز.

ان هذا العمل الفني بالتأكيد يحمل تلك المؤثرات الاوروبية أي على مجمل هذا العمل الفني، ففكرة وضع التماثيل في الميادين هي نتاج اوروبي خالص بالرغم من ان حضارة مصر ذاتها والعراق كذلك قد سبقت تلك الافكار ووضعت اساسها قبل الاف السنين لكن في الاخر ان تلك التجارب الحديثة هي بالتأكيد مستلهمة من الفن الاوروبي الحديث، لذا فهي تشكل مرجعاً للفنان في تمثيل تلك الشخصيات المؤثرة في المجتمع المصري وكذلك في طرائق عرضها وكيفية اختيار امكنتها.

يعد تاريخ مصر في هذه الفترة من اربعينيات القرن العشرين، هو مرحلة انبثاق جديد لكل الحياة المصرية الثقافية والاجتماعية والفنية، منها وعلى نحو الخصوص الفن التشكيلي، فقد أكد فنانو مصر على تمثيل الرموز المهمة فضلاً عن استحضار العديد من الاشكال ذات الموروث الحضاري الذي تتمثل به حضارة وادي النيل والتي تم التطرق لها في تحليل بعض العينات. فالعمل الفني بالضرورة مرتبط بأنشطة الجماهير وثقافتها (تلقيا) ، فالأعمال تكون مقبولة لدى تلك الجماهير لأنها تشكل اغراء لتحقيق عملية التواصل ، اذ يوجد شعور عام أو انفعال هو الذي يؤثر على الجماعة فيما يتعلق بما يبدع الفنان وبما تقدره الجماعة انظر مؤشر (٧)



نموذج (٤)

اسم الفنان: هاني محمود فيصل

عنوان العمل: امرأة نوبية

سنة الانجاز: ٢٠١٣ م

الخامة: جرانيت

الابعاد: ٥٥ سم × ١٦ سم × ١٦ سم

العائدية: متحف الفن المصري الحديث

يتألف هذا النموذج النحتي من تمثال لسيدة مصرية من مادة الجرانيت على قاعدة مستطيلة الشكل رفعت اليد اليسرى على الخصر في حين ان اليد اليمنى انسابت بشكل طبيعي، وترتدي العصابة، كما ينحني الوجه بانحناء بسيطة الى يسار الشكل وبمنظرة مستقيمة.

يبدو ان فكرة الهوية المصرية عبر التاريخ ما زالت تتفاعل في النحت المصري وما زالت تسجل حضوراً، ورغم أن هناك خصوصية ثقافية واجتماعية لهذه النماذج إلا أن تلك الخصوصية تعتبر جزءاً من هذا النسيج العام بالتالي تشكل مرجعاً هاماً للفنانين بشكل عام.

تعد ثقافة استحضار المفردات الشعبية هي بمثابة قيمة انتاجية ووظيفية للفن المصري ولا جدال في ذلك لدى تأتي نتائجهم الفنية محملة بتقاليد وموروثات اجتماعية منها هوية المرأة المصرية، اذ نجد انها انعكست في اعمال النحات بواقعتها من ناحية تصوير ملامح شخصيتها فهي تجسد بساطة الحياة في بيئة معينة التي عبّر عنها غالباً من خلال تلك السمات، بالتالي كان الشكل الواقعي هو المفهوم العيني لنقل مظاهر الواقع المصري ذو الكاريزما الخاصة، و بما يخص العلاقة الموجودة بين مفهومي البيئة الانسانية والواقعية نجد أن المسألة تتوقف على العلاقة الخاصة التي يقيمها الفنان نفسه مع البيئة بوصفها جزءاً من واقع قد يكون محدوداً أو واسعاً، لذا من البديهي أن البيئة تشكل جزءاً من المفهوم الواقعي للفن، كما أن الخامة نفسها تلعب دوراً مهماً على المستوى التقني في إبراز الواقعية بهذا الشكل البسيط المتكون من حجر الجرانيت، فهناك خامات تناسب نتائجاً فنياً دون غيره وبالتالي فإن التكامل مطلوب بين الفكرة وبين الخامة كي يتمكن الفنان من التعبير عما يراه واقعياً. انظر مؤشر (٥)



أنموذج (٥)

اسم الفنان: عصام درويش

عنوان العمل: الشيخ زايد

مكان العمل: مصر

الخامة: برونز

الابعاد: ٧ م

سنة الانجاز: ٢٠١٥ م

العائدية: المدخل الثاني لمدينة الشيخ زايد، مصر

يتميز هذا العمل النحتي بارتفاع سبعة أمتار و بكمية سبعة أطنان من البرونز لشخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الاماراتي وتبلغ قاعدته خمسة عشر متراً ويرتكز على دكة، ذكر عليها بعض التفاصيل تشير الى مضمون الشكل، وقد تكون المنحوتة أكبر بناء من البرونز تجسد شخصاً في الوطن العربي، عموماً يرتدي الشكل الزي العربي المعروف والمتكون من شال يغطي الرأس (الشماع) وعباءة تغطي معظم الجسم والتي تبدأ من الكتف وتنتهي عند القدمين، بشكل واقعي ويمكن تمييز تلك المفردات وحتى الزي الخليجي الدارج (<https://www.alittihad.ae>)

لا يمكن اغفال استدعاء مفردات الواقعية شكلاً ومضموناً والتي تؤطر العمل الفني بموضعية الواقعية، لذا فالموضوعية شكلت مرجعاً مهماً في احظار تلك المفردات وانعكست بشكل كلي على النتاج الفني.

علينا ان نعي ان الحركات الفنية المعاصرة في مصر وبقية البلدان العربية ومنذ نشأتها قد ارتبطت بمفهوم احظار الرموز ليس فقط في الفن وانما يتعدى ذلك ليشمل انتاج الادباء والمفكرين والسياسيين حتى عامة الناس، لذا ينعكس بالتأكيد هذا التأثير على تطور الفن في تلك البلدان ولا سيما مصر، بذلك يمكن تحديد مفاهيمه ونزعاته على حد سواء بالنسبة لمتلقي الفن ومنتجيه سواء كانت واقعية ام ارتبطت باتجاه آخر من تلك المذاهب الفنية المعاصرة، فلم يقف النحت المصري المعاصر على مجموعة محددات داخلية أطرت مفاهيمه وانما تعدى ذلك ليجد له جغرافية أخرى وهي بالتأكيد ترتبط بالنزعة القومية حتى في احظار تلك الرموز رغم التشابه الكبير بين نزعات العرب. انظر مؤشر (٤)

الفصل الرابع: - النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

اولاً: النتائج:

١- ان جميع النتاجات ذي النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر ارتبط بالتقلبات والتحولات المرحلية فظهرت النتاجات الفنية متغيرة بتغير الحقب منها ارتبط بالنزعة القومية ومنها ارتبط بمفهوم احظار الهوية، كما انها مثلت في حالات أخرى البيئة الشعبية، فكان مفهوم احظار المفردات او استدعائها يرتبط بالضرورة بتلك النزعات التي شكلت البيئة المصرية الحديثة. كما في انموذج (٤)

٢- ظهرت النزعة الواقعية في معظم الاعمال النحتية المصرية بشكل تحاكي المضامين الاجتماعية والتي اصبحت منهجاً للأبداع للعديد من النحاتين المصريين المعاصرين في تأمل قضايا المجتمع فضلاً عن شمولها كافة نواحي الحياة المصرية، فقد تناولت جميع العينات مواضيع الواقعية وركزت على نقل الواقع المحيط بالإنسان. كما في انموذج (١)

٣- شكل الجسد المحور الأساس في واقعية المنحوتات المصرية المعاصرة، انه يكشف عن الخطاب النهائي وبصورة واضحة، لذا فسر دوافع وجود تلك النتاجات الفنية في حضور الجسد (الذكوري والانثوي) في النحت المصري المعاصر، الأمر الذي ساعد في تجسيد تلك الخطابات الفنية. كما في انموذج (٣)

٤- اكدت النزعة الواقعية في النحت المصري المعاصر على التمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر ومن الواضح أن هذا التحديد يضع الواقعية موضعاً تمتاز فيه عن بقية المذاهب الفنية المعاصرة. كما في انموذج (١-٣)

٥- نجد التمثيل الواقعي المختلف في النحت المصري المعاصر نتيجة استخدام خامات عديدة ومتنوعة، فقد شكلت تلك الظاهرة ارتباط موضوع اختيار الخامات وعدم ابتعادها عن النزوع الواقعي. كما في انموذج (٥)

٦- ارتبطت تلك الانشغالات الفنية بمرجعية الواقع والواقعية. ويعتبر الواقع المادي هو المرجع الأول، ومن هنا كان حرص الواقعية في الفن المصري المعاصر على الارتباط بالواقع وتسجيله والاستناد إليه واستيعابه وتمثيله. كما في انموذج (٢)

ثانيا: الاستنتاجات:

١- الموضوع او الحدث في جميع الحقبة المرتبطة بتاريخ مصر الحديث والمعاصر تشكل ظاهرة يستعير منها الفنان مفرداته، لذا نجد ثقافة حضور المفردات الاجتماعية والتاريخية على اختلاف مفاهيمها هي نزعة واقعية للنحت المصري المعاصر، وبعبارة أخرى نتيجة تفاعل الفنان مع تلك الظواهر تأتي تلك الاعمال محملة بمضامين ترتبط بالضرورة بتلك الظواهر سواء كانت سياسية ام بيئة شعبية ام كانت ترتبط بالرموز التاريخية أو المعاصرة على حد سواء ولا سيما تلك التي تحمل في طياتها هوية اجتماعية.

٢- ان الاختيار الموضوعي لا يجعل تمثيل الواقع في المنحوتات المصرية المعاصرة مجرد شكل اعتباطي، بل ان تلك الانشغالات محملة بمضامين عدة، في تمثيل الواقعية في اعماله وهذا لا يجعله ينقل تقرير عما حدث بصورة اعتباطية على الرغم من الارتباط بالواقع وتسجيله والاستناد إليه واستيعابه، وانما تلك الانشغالات تشكل وحدة كلية قائمة بذاتها مرجعها الواقع والواقعية.

٣- ان الموضوعية تمثل البنية الكلية في العمل الفني في الاعمال النحتية المعاصرة، بوصفها مفهوماً دخل في هذا التحديد والذي لا يحيل على شيء أكثر مما يحيل على محددات الواقع والواقعية.

٤- شكل الجسد المحور الأساس في واقعية المنحوتات المصرية المعاصرة، لأنه يفسر كيفية تقبل هذا الوسيط، كونه تمثيل ارتبط بنشوء حضارة الانسان ومازال قائماً وكما جاء في النتائج الذي اعتبرنا فيه الجسد أول ما يدرك، وأول ما يختبر، وأول وسيط بين الفنان والمتلقي.

ثالثا: التوصيات: يوصي الباحث، بأجراء دراسات يعمل عليها الطلبة ليقوموا بالتالي التوسع بفهم الواقعية وأثرها البالغ في الفن العالمي وليس النحت فقط، ليقوموا بالمستقبل بعمل دراسات اشم.

رابعا: المقترحات:

يرى الباحث نتيجة ما توصل اليه في البحث الحالي ان النزوع الواقعي في الفن لا يرتبط بالضرورة بحقبة معينة، وانما ما زال يسجل حضوره في جميع النتاجات الفنية، لذا يقترح الباحث عدة دراسات منها تمثلات الواقع للنحت المعاصر في المغرب العربي، او النزوع الواقعي في النحت المعاصر، أو فن النحت المصري المعاصر بين تنوع الخامات وتقنيات الاظهار دراسة في التحول الاسلوبي. لذا يقترح تلك العناوين مستقبلاً،

References:

- Afif, B. (1984). Modern art in Arab countries. Dar Al-Hurriya Publishing and Printing House.
- Ahmed, M. O. (1997). Educational curriculum theories. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Arabi, K. M., et al. (2000). In the foundations of education: The philosophical foundations of education. University Knowledge House.
- Al-Barghouthi, Z. M., et al. (n.d.). Educational thought: Its schools and trends of development. Al Rushd Library.
- Ali, A.-S. A.-S. (2001). The philosophical and artistic concepts of ancient civilizations and their connection to postmodern art as an entry point for inspiration in the art of photography [Unpublished doctoral dissertation]. College of Art Education, Helwan University.
- Almaany Dictionary. (n.d.). The comprehensive dictionary of meanings. <https://www.almaany.com/>

- Amhaz, M. (2009). Contemporary artistic currents. Publications Distribution and Publishing Company.
- Arabic Language Academy. (1980). Concise dictionary (p. 428). Dar Al Tahrir for Printing and Publishing.
- Attia, A. H. (2008). Values in neorealism. House of Arab Culture.
- Cyril, A. D. (1990). Ancient Egyptian art (A. Zuhair, Trans.). Egyptian Antiquities Authority.
- Demin, K. (1985). Encyclopedia of critical terminology (A. W. Pearl, Trans.). Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Georgi, G. (1990). Connessione e arte [Consciousness and art]. Politics Press.
- Hafez, T. Q. (n.d.). The status of reason among the Arabs. Dar Al-Quds.
- Hunter, M. (1969). Philosophy: Its types and problems (F. Zakaria, Trans.). Library of Egypt.
- Ibrahim, I. M. (n.d.). Critique of contemporary doctrines. Dar Al-Iman for Publishing and Distribution.
- Lalande, A. (2012). Lalande's philosophical encyclopedia (Vol. 3, K. A. Khalil, Trans.). Owaidat for Printing and Publishing.
- Mahmoud, A. (n.d.). Contemporary art movements. Publisher Name.
- Murtadha, A.-Z. M. (n.d.). Title of the Book. Life Library House.
- Nabawi, T. S. (1992). Primitive arts and their relationship to folk arts. Popular Arts Magazine, 12(3), numbers/pages vary.
- Nadia, R. (2016). Pioneers of modern Egyptian art. Rawi Magazine.
- Qadri, H. Q., et al. (2004/1425). Contemporary school curriculum. Dar Al-Fikr.
- Rahman, S. H. (1986). Philosophy of education. Dar Al-Fikr / Jordan
- Ramadani, M. (1978). Heritage and the problem of rooting in Arab theater. World of Thought Magazine, 17, pages vary.
- Rashid, A. S. (1996). Realism and its trends in European narrative literature (Vol. 1). Al-Ahali Printing and Publishing.
- Read, H. (1986). The meaning of art (Vol. 2, S. Khasaba, Trans.). House of General Cultural Affairs.
- Read, H. (n.d.). Art and society. Publisher Name.
- Renée, W. (1987). Critical concepts (M. Asfour, Trans.). National Council for Culture, Arts and Letters.
- Ryan, M. A. (1998). Beauty philosophy. University Knowledge House.
- The Arabic Language Academy. (1989). Basic Arabic dictionary. Al Arous Printing.
- The Arabic Language Academy. (2004). The mediator dictionary. Al-Shorouk International Library.
- Wikipedia. (n.d.). Main Page. <https://ar.wikipedia.org>
- Wilkinson, R. H. (1999). Title of the Book/Paper (p. 67).
- Yunan, L. R. (2009). Reference in the history of modern and contemporary Egypt (Vol. 1). General Authority for Amiri Printing Affairs.